

- جزيرة سيلان -

هي جزيرة كبيرة من جزائر بحر الهند طولها ٤٢٠ كيلومتراً في نحو ٢٦٥ عرضاً وموقعها بين ٥٠° و ٤٠°٩' من العرض الشمالي وبين ٦٦° و ٧٩°٤٢' من طول باريز شرقاً. وهي قائمة بحيال الطرف الجنوبي من الهند الانكليزية يفصل بينهما خور منار وهو خور ضيق قد لا يزيد عرضه على ٥٥ كيلومتراً وفيه كثير من الجزر الصغرى والصخور والرمال بحيث لا يمكن السفر فيه الا في زوارق صغيرة . وهو مسمى باسم جزيرة عند الشاطئ الغربي من سيلان يمتد منها رصيف من صخور ناتئة فوق الماء يتصل بعضها ببعض حتى تنتهي الى رامسرام وهي جزيرة اخرى هناك والهنود يسمون هذا الرصيف بجسر آدم يزعمون انه تبر عليه من سيلان الى الارض المحاذية لها في حديث طويل سنذكره في فصل مخصوص ان شاء الله اما اسم سيلان فهو اللفظ الذي تطلقه عليها الاجانب واهلها يسمونها شنغالا اي جزيرة الاسود وقد وردت تسميتها بسيلان في كلام كسامس الرحالة الاسكندري من اهل القرن السادس للميلاد وكان قد رحل الى بلاد المشرق سنة ٥١٩ فسمها سيلان ديثا اي جزيرة سيلان والظاهر ان هذه التسمية قديمة لان اميانوس مرشليينوس الانطاكي من اهل القرن الرابع سمي اهلها بالسرنديث وهو محرف عن سيلان ديثا ومن هنا تسمية العرب لها بسرنديب . قال الشاعر

امطري فضة جبال سرنديب م وفيضي آبار تكرر تبراً
فاذا عشت لست اعدم قوتاً واذا مت لست اعدم قبراً

ومنظر سيلان من البحر بهيجٌ في الغاية لكثرة ما يتخللها من الخضرة وفيها جبالٌ شامخة وعرة المرتقى تكسوها الادغال والغابات الكثيفة وهذه الجبال تنشأ من وسط الجزيرة قائمةً فوق الجهة الجنوبية منها وهي تقسم الجزيرة الى قسمين يختلفان هواءً وفصولاً لاعتراضها ممرّ الرياح المعروفة بالموسمية بحيث لا تصل من احد قسميها الى الآخر فيختلف الفصل في الاوان الواحد من السنة ويسقط المطر في الجهة الجنوبية منها في شهر مايو ويونيو ويوليو وفي ذلك الحين يكون الجانب الشمالي عرضةً لرياحٍ جافةً فيكون معظم الشتاء فيه في شهري اكتوبر ونوفمبر وتمرّ الرياح الموسمية في اواسط الجزيرة فيكون فصل الشتاء فيها في شهري مارس وابريل

واعلى جبال سيلان جبل حمزِيل وهو المسمى في كتب العرب بجبل الراهون وعلوه فوق مستوى البحر ٣٣٣٥ متراً ويرى من البحر عن بعد ١٨٠ كيلومتراً وفي قنّته اثر قدم كبيرة يزعمون انها قدم آدم ولذلك يسمون الجبل بقنّة آدم . وقد ورد ذكر هذا الجبل في رحلة ابن بطوطة قال وهو من اعلى جبال الدنيا رأيناها من البحر وبيننا وبينه مسيرة تسع ولما صعدناه كُنّا نرى السحاب اسفل منا قد حال بيننا وبين رؤية اسفله وفيه كثيرٌ من الاشجار التي لا يسقط لها ورق والازاهير الملونة والورد الاحمر على قدر الكف يزعمون أن في ذلك الورق كتابة يُقرأ منها اسم الله تعالى واسم رسوله عليه الصلاة والسلام . وفي الجبل طريقان الى القدم احدهما يُعرف بطريق بابا والآخر بطريق مامايعنون آدم وحواء عليهما السلام . . . واثار القدم الكريمة قدم ابينا آدم صلى الله عليه وسلم في صخرة سوداء مرتفعة بموضع

فسيح وقد غاصت في الصخرة حتى عاد موضعها منخفضاً وطولها احد عشر شبراً . انتهى

اما تربة الجزيرة فعلى الغالب رملية يخالطها قليلٌ من الصلصال وهي خصيبةٌ على الجملة واكثر ما يزرعون فيها الارز لانه قوام العيش عندهم . وفي الجزيرة جميع انواع البقول والفواكه التي توجد في الهند وسائر الارجاء الاستوائية وكثيرٌ منها ينبت من نفسه في الغابات . واغرب انواع النبات عندهم ضربٌ من البقل يسمونه البندورة ينبت في الغابات يخرج من اطراف ورقه سلكٌ يلتف على شكلٍ لولبي ويتصل بطرفه شبه قارورة مملوءة ماءً صافياً وانواع الحيوان في الجزيرة ليست باقل من انواع النبات ومن حيواناتها الجاموس والفيل والفهد والغزال والقرد والتمساح وغير ذلك وفيلتها من اشد الفيلة اسراً واذكاهما فهماً واطوعها وفيها من اجمل الطير منظراً . وهي كسائر البلاد الحارة كثيرة الهوام والحشرات المؤذية وتكثر فيها الافاعي المخيفة . وفيها من المعادن الحديد والمنغنيس وكثيرٌ من الحجارة الكريمة وفيها مغاصٌ للؤلؤ

اما سكان الجزيرة فمعظمهم يرجع الى جيلين احدهما البداسيون وغالب الظن ان اصلهم من الزنوج وهم سكان البلاد الاولون والآخر الشنغاليون وهم اشبه بالهنود دخلوا الجزيرة بعد اولئك . وفيها ايضاً اناسٌ من المسلمين وردوها من بعض نواحي افريقيا واخلطوا من الاوربيين والملقيين والفرس وغيرهم . والبداسيون متوحشون يعيشون في الجبال وبين الغابات ويأوون الى الكهوف وظلال الاشجار ويقتاتون من الصيد والفواكه وجذور الشجر

ولا سلاح لهم الا القوس والسهم ولا يخالطون بقية السكان ولا يعنون
 لشيء من الاحكام المدنية. وبخلافهم الشنغاليون فان لهم حظاً من الحضارة
 وفيهم انس وذكآء والوانهم تختلف من الاسمر الصافي الى الاسود وشعرهم
 طويل كثيف وهم متقشفون في المعيشة لا يأكلون اللحم البتة ولباسهم قطعة
 من النسيج يشدونها على اوساطهم ويرسلونها الى الركبتين والكبرآء منهم
 يرسلونها الى القدمين ويلبسون فوق ذلك قصآ قصيرة واسعة الاحكام وكلهم
 يعصبون رؤوسهم بمناديل شبه العماثم . ونسآؤهم تامات التكوين وفيهن
 جمال ولطف ولباسهن قريب من لباس الرجال وهن يتدلكن بدهن النارجيل
 ويحسرن عن رؤوسهن وشعرهن قصير مرسل يريعهن بالزيت ويكثرن من
 الحلي على رؤوسهن وفي آذانهن واعناقهن ومعاصمهن . والاكثر من
 الزوجات مباح عندهم ونسآؤهم يخدمن بعولتهن على المائدة ويأكلن مع
 اولادهن الا انهن مكرّمات ولهن حرية مطلقة

والدين الغالب عندهم البوذية وعليها ثلاثة اخماس الاهالي وكل بلد فيه
 معبد على الاقل يشيدونه بقرب احد المناهل والعبادة عندهم يومان في
 الاسبوع وهما الاربعآ والسبت وهم يعتقدون بالتنجيم وكل يوم من ايام
 الاسبوع مخصوص باحد السيارة وكل ساعة من ساعات النهار مخصوصة
 بنجم من الثوابت . ويستعملون لقياس الوقت المزاول والبنكومات اي
 الساعات المآئة والظاهر ان المزاول دخيلة عندهم اخذوها عن الافرنج بعد
 دخولهم الى بلادهم وليس لهم بالحساب والهندسة الا امام ضعيف واكثر ما
 يحسبون على اصابعهم

وفي الجزيرة بقايا مدن كثيرة فيها آثار منقوشات وتماثيل لا تزال محفوظة الى اليوم واعظم هذه البقايا اخرة مدينة انوراذرويا وپولونروا في اواسط الجزيرة وكانت اولاهما دار ملك في القديم ولبثت كذلك مدة اثني عشر قرناً وكان حولها سور ضخيم تم بناؤه في القرن الاول للميلاد ومسطحها داخل السور ٢٥٠ ميلاً مربعاً

واما تاريخ هذه الجزيرة ففيما يروي الشنغاليون انها بعد ما افنتحت قديماً على يد راما وهو المذكور قبل انقسمت الى عدة ايلات نشأ بينها من افتراق الكلمة ما فتح سيللاً لدخول البرتوغال بلادهم سنة ١٥٢٥ وكان غزاة العرب يختلفون الى الجزيرة فيصيدون منها فعرض البرتوغال على الملك في كولمبو ان يتولوا له خفارة الثغور على جعل يؤديه اليهم ففعل ونزلوا بسواحل الجزيرة وتملكوها . ثم كان من تعصبهم وجفائهم ما بعث على اتصال الفتنة بينهم وبين الشنغاليين وفي اثناء ذلك ورد الهولنديون الجزيرة سنة ١٦٠٣ فشددوا ساعد الشنغاليين على البرتوغال بموافقة الملك في كندي وفي سنة ١٦٥٦ اجلوه عن الجزيرة ونزلوا في مكانهم . الا انهم لم يلبثوا بعد ذلك ان شرهوا الى التهام الجزيرة برمتها وبعد وقائع شتى تملكوا سواحل الجزيرة وكتبوا في ذلك عهداً بينهم وبين الملك ولبثت السواحل تحت تسلطهم الى سنة ١٧٩٦ . وفي ذلك التاريخ ارسلت انكلترا سراياها الى الجزيرة واستولت على املاك الهولنديين وتقرر لها امتلاكها بحكم المؤتمر السلمي في اميان سنة ١٨٠٢ . ثم حدث في اعقاب ذلك من عسف الملك ما اوجب نفور الرعية منه وفزعها الى انكلترا فارسلت سرية من جيوشها احتلت

كندي سنة ١٨١٥ ومذ ذاك دخلت الجزيرة كلها في حوزة انكلترا ولا تزال في يدها الى اليوم

— النساء الرعآدات —

هو عنوان فصل ورد في احدى المجلات الفرنسية للدكتور دلوئي احببنا ان نلخصه لما فيه من الغرابة وقد لا يخلو من تبصرة للمشتغلين بهذه المباحث . والمراد بالرعآدات اللواتي في اجسامهن كهربآئية تنبث وتفعل فعل الكهربآئية في السمك المعروف بالرعآد وهو صنف من السمك اذا لمسه الانسان شعر بخدر ورعدة على نحو ما يحدث لمن لمس آلة كهربآئية . وهذه الخاصية اكثر ما شوهدت في النساء ولذلك عنون الفصل بهن وقد توجد في الرجال على ندور كما روى كاسيني عن رجل من كبرآء الروس في مذكرة رفعها الى الندوة العلمية الفرنسية سنة ١٧٧٧ وكما ورد في الكلام على الكهربآئية الكلفانية لهملد سنة ١٧٩٩ وفي الكلام على الامراض العصبية للويآي فيلرماي سنة ١٨١٦ وفيما ذكره هذا الاخير وصف امرأة مصابة بالهستيرية كانت اذا لمست يتطاير منها شرر كهربآئي ونشر الدكتور جيرار سنة ١٨٦٦ فصلاً في احدى الجرائد وصف فيه امرأة كانت تعترها آلام عصبية ثم تكهرب جسمها وهذا محصل ما ذكره في ذلك الفصل قال

ان امرأة لها من العمر ٣٦ سنة وجدت من نفسها ان اخلاقها قد طرأ عليها تغير فجآئي فكانت تغضب لغير شيء حتى تبلغ منها الحدة كل